

(ليدبروا آياته) (81) الصيام - للشيخ محمد بن عبدالله المعيوف

محمد المعيوف

قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني وما انا من المشركين. الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له - [00:00:00](#)

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا احسن الله عزاء اخواننا في موتاهم وتغمدهم برحمته ورضوانه واسكنهم فسيح جنانه اما بعد اخواني كان الحديث فيما مضى - [00:00:32](#)

وما يزال عن موسم الربيع ربيع الاعمال وليس ربيعا والاشجار وكان الحديث فيما مضى عن العبادات التي تكون في الليل وذلك ان هذا الموسم ربيع ليله ونهاره طال ليله فقام وقصر نهاره فصام - [00:00:57](#)

وسبقت الاشارة الى ما يكون في الليل من العبادات الجليلة والعظيمة. من الصلاة وقراءة القرآن والدعاء وتسبيحه والتهليل والتكبير والاستغفار ثم صلاة الفجر بعد ذلك. فما نصيب النهار يا اخواني من هذا الربيع - [00:01:26](#)

من المعلوم ان نهار الشتاء قصير وجو فيه بارد لا يحتاج الانسان فيه الى كثير طعام وشراب فهو فرصة لعباد الله الجادين المجتهدين في المسابقة الى الخيرات والمنافسة في الاعمال الصالحات - [00:01:48](#)

وقد شرع الله سبحانه وتعالى الصوم لحكم عظيمة وفوائد جليلة اشار الله تعالى اليها في محكم التنزيل وذكرها رسوله صلى الله عليه وسلم وصوم كما لا يخفى هو الامساك عن المفطرات من الطعام - [00:02:15](#)

والشراب والشهوة من طلوع الفجر. الى غروب الشمس والصوم الكامل ان تصوم الجوارح مع صوم الانسان يعني الطعام والشراب فيصوم اللسان عن القيل والقال وبذيء الكلام فاذا اتقن الانسان صيامه فان الله سبحانه وتعالى رتب على هذا الصيام فوائد وحكما عديدة - [00:02:36](#)

فينبغي لك يا عبد الله ان يكون لك سهم من هذه العبادة تدون في صحيفة عملك تقدم عليها غدا يوم تلقى الله سبحانه وتعالى باعمالك ويوم ان تحاسب عن الصغير والكبير والدقيق والجليل - [00:03:09](#)

اوجب الله تعالى صيام رمضان ثم شرع صياما للتطوع وهو متعدد فصيام ست من شوال وعشر من ذي الحجة واكدها يوم عرفة وصيام شهر الله المحرم واكده العاشر والتاسع وصيام يوم الاثنين والخميس - [00:03:29](#)

وصيام ثلاثة ايام من كل شهر وصيام ما تيسر من شهر شعبان هذه مواسم الخيرات ينبغي للانسان ان يستفيد منها لا سيما ونحن في فصل الشتاء والصيام لا يكلف الانسان كبيرة عناء - [00:03:54](#)

اما فوائده وحكمه وقد ذكر الله سبحانه وتعالى شيئا منها من ذكر اعظمها واهمها وهي الحكمة التي من اجلها شرع الصيام باكملة فرضه ونفله كما قال عز وجل يا ايها الذين امنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون - [00:04:17](#)

ولعل في القرآن من الله عز وجل بمعنى التعليل اي لاجل ان تتقوا وحذف المتعلق حيث قال تتقون ولم يذكر ما يتقى حتى تكون هذه التقوى عامة فتشمل رأس التقوى واعظمها وهي تقوى الله عز وجل - [00:04:43](#)

بامتثال اوامره واجتناب نواهيه. وتشمل ايضا اتقاء المحارم. وكل ما ينبغي ان يتقيه الصائم فاذا حرص الانسان على صيامه واتقن ذلك صيام وبلغ الله وبلغه الله تعالى هذه المرتبة فلا تسأل عن الاجر - [00:05:05](#)

واقرؤوا ما شئتم ما ذكره الله سبحانه وتعالى عن المتقين عن صفاتهم وعن ما اعد لهم من جزيل الثواب وعظيم الفضل والاحسان وتأخذ مثالا لهذا قال عز وجل ان المتقين في مقام امين في جنات وعيون يلبسون من سندس واستبرق متقابلين. كذلك وزوجناهم -

بحور عين يدعون فيها بكل فاكهة امنين. لا يذوقون فيها الموت الا الموتة الاولى ووقاهم عذاب الجحيم. فضلا من ربك ذلك هو الفوز العظيم. اللهم اجعلنا جميعا منهم ولما ذكر الله سبحانه وتعالى - [00:05:54](#)

عشرا من الصفات للموفقين من عباده من الرجال والنساء وسوى بينهم في الاجر المترتب على هذه الاوصاف قال عز وجل ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات والصادقين والصادقات والصابرين والصابرات والخاشعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والحافظين فروجهم والحافظات والذاكرين الله كثيرا - [00:06:12](#)

والذاكرات بعد هذه الاوصاف العشرة ماذا قال ربنا عز وجل اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما مغفرة لذنوبهم حيث الحسنات مكفرات للسيئات. واجر عظيم من الرب العظيم سبحانه وبحمده وما ظنك بهذا الاجر وهو من الله عز وجل - [00:06:41](#)

قال عز وجل في اوصاف عباده المؤمنين نسال الله ان يجعلنا واياكم منهم التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون. الامرور بالمعروف والناهون عن المنكر. والحافظون لحدود الله وبشر المؤمنين وصفهم بالايمان ووعدهم بهذه البشارة العظيمة بشارة من الله سبحانه وتعالى لهم ان اتصفوا بهذه الاوصاف - [00:07:07](#)

بعد توفيق الله سبحانه وتعالى لهم وفضله عليهم قال في ضمن هذه الاوصاف السائحون والسائحون هم الصائمون وقد ذكر النبي صلى الله عليه وسلم جملة من فوائد الصوم وحكمه التي من اجلها - [00:07:35](#)

فان الله تعالى لم يأمرنا بالصوم لاجل ان نجوع ونعطش وما يفعل بجوعنا وعطشنا وانما امرنا لفوائدها منها الفائدة الكبرى التي ذكرت وهي التقوى وهي جماع الفوائد ومنها فوائد اخرى - [00:07:58](#)

اشار اليها النبي صلى الله عليه وسلم في حديث لا نكاد نسمعه الا قرب رمضان او في رمضان مع ان الفضل فيه شامل للصيام في رمضان وفي غير رمضان وهو قوله صلى الله عليه وسلم - [00:08:15](#)

فيما خرجة الشيخان في صحيحهما من حديث ابي هريرة كل عمل ابن ادم له الا الصوم فانه لي وانا اجزي به وصيام جنة. فاذا كان يوم صوم احدهم فلا يرفث ولا يصخب - [00:08:31](#)

فان سابه احد فليقل اني امرؤ صائم والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك لصائم فرحتان يفرجهما. اذا افطر فرح واذا لقي ربه فرح بصيامه - [00:08:49](#)

ولنقف قليلا مع هذه الفضائل يا عباد الله والتي ما ينبغي التفريط منها ما دتمت يا عباد الله في المهلة وما قام في العمر متسع وما دمت يا عبد الله تستطيع ان تعمل - [00:09:09](#)

قبل ان يمر على الانسان وقت يتمنى العمل ولا يستطيع وقبل ان يحال ويقطع عنه العمل يقول عليه الصلاة والسلام كل عمل ابن ادم في رواية يضاعف له. الحسنة بعشر امثالها الى سابع ضعف الى اضعاف كثيرة - [00:09:24](#)

وهذا في غير الصيام هذه المضاعفة الكثيرة والعظيمة من الرب الكريم سبحانه وبحمده في كل الاعمال واما الصيام ففضله لا يحد ولا يعد ولهذا قال عز وجل الا الصيام فانه لي وانا اجزي به - [00:09:44](#)

وتأملوا يا اخوان قول الرب عز وجل في هذا الحديث القدسي الا الصيام فانه لي حيث اضاف الصيام اليه وبقيّة الاعمال الى صاحبها وازاد الجزاء اليه سبحانه وانا اجزي به وما ظنك - [00:10:07](#)

بعطية وجزاء من رب كريم الغني الحميد الرحمن الرحيم سبحانه وبحمده والعطية على قدر معطيها فهذه منحة وهبة ما يفرط بها يا اخوان فليحرص الانسان على ان يكون له سهم من الصيام في هذه الايام وفي بقية العام - [00:10:23](#)

ثم قال صلى الله عليه وسلم والصيام جنة الصيام جنة يشن به العبد كما في رواية صيام جنة يستجن به العبد من النار فهو وقاية من النار يوم القيامة ووقاية في الدنيا من الذنوب والاثام والخطايا - [00:10:46](#)

ولهذا قال فاذا كان يوم صوم احدهم فلا يرفث ولا يصخب والرفث الفحش من القول والفعل ومنه الجماع ومقدماته ولا يصخب بالليل والقال والكلام الذي لا طائل تحته ولا فائدة منه - [00:11:07](#)

ولهذا اذا شتمه رجل او سابه فلا يهبط الى مستواه ولا يرد عليه بمثل قيله. وليقل اني امرؤ صائم بمعنى ان الصيام يحجز عن توافه الكلام وعن اجابة من يتكلم بالكلام الساقط بمثل كلامه - [00:11:27](#)

ولكن الصيام يحجز صاحبه ويحبس لسانه عن فضول الكلام ومن لا يفيد منه فضلا عما يضر ثم يقول صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لخلوف فم الصائم اطيب عند الله من ريح المسك - [00:11:52](#)

اي الرائحة التي تنبعث من المعدة جراء الامتناع عن الطعام والشراب رائحة ربما يكرهها حتى صاحبها. فضلا عن الناس ولكنها رائحة محبة عند الله عز وجل وهي عنده اطيب من ريح المسك. المسك الاظفر والذي هو اطيب طيبكم كما يقول النبي صلى الله عليه وسلم. ان - [00:12:11](#)

اطيب طيبكم المسك فرائحة فم الصائم عند الله اطيب من رائحة المسك ثم يبين النبي صلى الله عليه وسلم الفرحة التي يجدها الصائم من صيامه فيقول للصائم فرحتان والاعمال الصالحة يا اخواني كلها مصدر للفرح - [00:12:38](#)

ومصدر للراحة والطمأنينة فذكر الله اعظم مصدر الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر الله وتلاوة القرآن اعظم مصدر. قل بفضل الله وبرحمته. فبذلك فليفرحوا هو خير مما يجمعون وذكر الله والتسبيح والتهلل ايضا - [00:13:00](#)

هي من اعظم اسباب الروح والراحة والفرح والبهجة والسرور هذا في الدنيا واما الاجر في الآخرة فلا يقدره الا الله عز وجل ذكر الفرحة الاولى في الدنيا اذا افطر فرح وذلك ان الانسان اذا امتنع عن الطعام والشراب طيلة نهاره يحتاج اليه - [00:13:23](#)

فاذا جاء وقتهم فرح به. فاكل وشرب ووجد لذة الطعام والشراب والفرحة الثانية الكبرى والعظمى هي الفرحة التي تنتظر الانسان يوم يقدم الانسان على ربه يوم لا ينفعه ما له ولا بنوه - [00:13:45](#)

يوم لا تجزي نفس عن نفس شيئا يوم لا تملك نفس لنفس شيئا فلا يجد الانسان الا ثواب اعماله التي كان يعملها في الدنيا يفرح بقاء ربه ما اسعده واعظم فضل اعظم فضل ربه عليه اذا هو لقي الله عز وجل بهذه الاعمال الصالحة - [00:14:08](#)

اذا لقي ربه فرح فرح بماذا؟ فرح بصيامه وباعماله التي كان يعملها يوم كان في الدنيا ان شاء الله الله يا اخوان احرصوا على ان يكون لنا نصيب من الصيام - [00:14:34](#)

ولو ان يصوم الانسان في الشهر ثلاثة ايام كما كان المصطفى صلى الله عليه وسلم يصوم والظاهر ان صيام ثلاثة ايام امر ميسر ولم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يبالي من اي الشهر يصوم. من اوله من اوسطه من اخره يفرقه يجمعه - [00:14:52](#)

وورد انه كان يصوم من نشره ثلاثا اول اثنين وخميس لو فرقه الانسان يوم اثنين واثنين او اثنين وخميس وصام ثلاثة ايام من شهر من الشهر. وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم لعبدالله بن عمرو بن العاص - [00:15:12](#)

وكان يصوم كل يوم ويختم كل يوم وحديثه جليل وجدير بالتأمل والنظر وكان يشدد على نفسه بعض الشيء فامر به النبي صلى الله عليه وسلم ان يرفق بنفسه قال صم من الشهر ثلاثة ايام. فان الحسنة بعشر امثالها - [00:15:30](#)

وذلك مثل صيام الدهر ثلاثة ايام والحسنة بعشر امثالها وذلك يعدل صيام الشهر كاملا. وبالتالي يعدل صيام الدهر كاملا فاحرصوا يا اخواني على ان يكون لكم نصيب من الصيام في هذه الايام - [00:15:52](#)

ايام قصيرة وجو فيها بارد ونحن فقراء الى الله عز وجل. وربنا الغني الحميد الكريم. يأمرنا فمؤكد علينا ان نطيعه يأمرنا وهو عز وجل لا ينتفع باعمالنا. فهو تعالى لا تنفعه طاعة مطيع ولا تضره معصية عاص - [00:16:15](#)

وانما المنتفع انت يا عبد الله اول متضرر ولا قوة الا بالله يحسن بالانسان ان يجاهد نفسه ويستعين بربه ويكون له ورد يا اخواني من هذه الاعمال الصالحة قبل ان يحال بينها وبينه وبينها - [00:16:38](#)

ما دمت يا اخي شابا فاغتنم الشباب قبل الهرم ما دمت صحيحا فاغتنم الصحة قول السقم ما دمت حيا فاغتنم الحياة قبل الموت والله المستعان والموفق من وفقه الله عز وجل لكن مؤكدا على الانسان ان يفعل الاسباب - [00:16:59](#)

وان يستعين بالله عز وجل اللهم انا على ما يرضيك عنا يا ذا الجلال يا ذا الجلال والاكرام اللهم اجعلنا من اهل الصيام والقيام وتلاوة القرآن اللهم وفقنا لكل عمل صالح رشيد - [00:17:22](#)

اللهم اصلح لنا ديننا الذي هو عصمة امرنا واصلح لنا دنيانا التي فيها معاشنا. واصلح لنا اخرتنا التي اليها معادنا. واجعل الحياة زيادة لنا من كل خير. والموت راحة لنا من كل شر يا ارحم الراحمين - [00:17:40](#)

اللهم انا نسألك الثبات في الامر والعزيمة على الرشد. ونسألك شكر نعمتك وحسن عبادتك. ونسألك قلبا سليما ولسانا صادقا ونسألك من خير ما تعلم ونعوذ بك من شر ما تعلم. ونستغفرك مما تعلم انك انت علام الغيوب. اللهم انا نعوذ بك من العجز والكسل -

[00:17:57](#)

اللهم انا نعوذ بك من العجز والكسل. اللهم انا نعوذ بك من العجز والكسل والبخل والهرم والجبن. وفتنة الدنيا عذاب القمر ونعوذ بك من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ونفس لا تشبع ودعوة الله يستجاب لها. اللهم ات نفوسنا تقواها - [00:18:17](#)

زكها انت خير من زكاها انت وليها ومولاها. اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا. اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا. اللهم اصلح نياتنا وذرياتنا. اللهم اصلح المسلمين شيبا وشبابا ورجالا ونساء. اللهم امنا في اوطاننا. اللهم اصلح - [00:18:37](#)

امتنا وولاة امورنا. اللهم ارزقهم البطانة الصالحة الناصحة يا ارحم الراحمين. اللهم اغفر لنا ولوالدينا ووالديهم وجميع ارحامنا واحبابنا وجيراننا واخواننا المسلمين الاحياء منهم والميتين بمنك وفضلك يا ارحم الراحمين. والحمد لله رب - [00:18:57](#)

وصلى الله على نبينا محمد واله واصحابه اجمعين جزاكم الله خيرا يا اخوان وبارك فيكم قل هذه سبيلي ادعو الى الله على بصيرة انا ومن اتبعني سبحان الله وما انا من المشركين - [00:19:17](#)